الإسلام والمسلمين في هوليود بين التطرف و العنصرية

قراءة نقدية في ملامح الصورة النمطية لمجموعة من الأفلام الأمريكية.

Islam and Muslims in Hollywood between extremism and racism: A critical reading of the stereotype of a group of American films

د.خديجة بريك جامعة باتنة 1.

ملخص :

لاشك ان عدد المنصفين من أبناء الغرب الذين لديهم صورة موضوعية عن الإسلام و المسلمين وموقف إيجابي منه بل وعدد الذين يعتنقون الإسلام منهم يتنامى يوما بعد يوم ، لكن ورغم ان الإسلام اضحى يمثل الديانة الثانية في كثير من الدول الغربية ، فان الصورة التي يحملها السواد الأعظم من الغربيين عن الإسلام و المسلمين ، لازالت سلبية و مشوهة الى حد كبير ، وهي صورة غرستها في البداية مناهج التعليم ، ويزيدها تكديسا و استفحالا الاعلام بمختلف ادواته.

الكلمات المفتاحية: المسلمين، التطرف، العنصرية، الصورة النمطية، الأفلام الامريكية .

مقدمة

يعلل إدوارد سعيد الحملة الغربية التشويهية على العالم الإسلامي كالتالي : « إن الغرب الاستعماري المسيحي كان هو الطرف البادئ بالصدام والاستعمار، والحريص دائماً على تشويه صورة العرب والمسلمين والتشكيك في الشعوب العربية والإسلامية، ومنع وحدتها ونهضتها. ولقد اتسمت الهجمات الغربية بالعنف والتركيز على العالم الإسلامي لأنه كان الاستثناء الذي واجه السيطرة الغربية الاستعمارية على الشرق »[1]، وتعتبر السينما من أبرز واخطر وسائل الإعلام الغربية التي وظفت _ بنجاح_ كل ترسانتها التكنولوجية وخلفيتها الأيديولوجية في تكوين هذه الصورة القاتمة والمشوهة وخاصة منها السينما الأمريكية، هذه الأخيرة التي عملت على صبغ العرب والمسلمين بالإرهاب والجهل والتخلف، فكان بذلك العربي ضمن سلة تضم الهنود الحمر، والروس والشيوعيين باعتبارهم جميعاً أعداء التقدم والحضارة وعقب غسل هوليود لليد الأمريكية من دماء الهندى الأحمر باعتباره بربرياً تسبب جهله وحقده في موته، مروراً بالروسي الشيوعي الذي لا يؤمن بالتقدم الإنساني والحرية والملكية الخاصة بما يفرض مجابهته سينمائيا بإعلاء قيم الحرية ورفاهية الغرب، تفرغت هوليود للعربي المسلم الإرهابي خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتبارك بذلك الآلة العسكرية الأمريكية وهى في طريقها لتحرير شعوب منطقة الشرق الأوسط على حساب جثثهم .

وقد كتب الناقد السينمائي أحمد رأفت بهجت بوضوح شديد هذه العلاقة بين الغرب والعرب فى كتابه " الشخصية العربية في السينما العالمية " فقال : " إن العرب فى نظر الغرب ما هم إلا شعوب متخلفة ليس لديها القدرة على التفكير والابتكار، وليس لهم علاقة بالتطور والتكنولوجيا وليس لديهم القدرة على حماية أنفسهم والاستفادة من ثرواتهم، وهم دائما في حاجه دائمة للحماية الغربية مثل ما حدث مع الكويت فى حرب الخليج الأولى، وغزو العراق وأفغانستان، أما بعد 11 سبتمبر فقد تحولت النظرة وأخذت اتجاها آخر وملامح أخرى والحدث نفسه أصبح له صدى للإرهاب . وأصبح العالم الغربي يتعامل مع العربي المسلم على أنه عقل مدبر ومخطط مبتكر وذو تفكير متقن في عمليات الإرهاب وبدأ الاتجاه أيضاَ للتأكيد على أن الإرهاب يكمن في الجماعات وأن كل من له لحية داخل الحرم الجامعي فهو قنبلة موقوتة . يحدث كل هذا في ظل انتشار وتوسع ظاهرة "الإسلاموفوبيا "اي الخوف من الإسلام، هذا المصطلح الذي ظهر منذ ثمانينيات القرن الماضي. وازداد استخدامه كثيراً إثر هجمات 11 ايلول 2001م. كتعبير عن التحيز والتمييز ضد الإسلام والمسلمين.

كل هذا العداء والتجنيد الإعلامي الغربي قد يبدو عاديا ومبررا إذ لطالما شكل الإسلام تهديدا عسكريا مباشرا لأوروبا وأمريكا على مدى مئات السنين، إلا أن الغير عادي هو انتقال هذه الظاهرة إلى السينما العربية معقل الدين الإسلامي، خصوصا منها السينما المصرية التي ما فتأت منذ تسعينات القرن الماضي إلى حصر صورة الإسلامي والمتدين في خانة اللاإنساني والشيطاني والابن الضال أو الضحية الناقمة التي لا تعود إلى رشدها، أو المرأة المتجهمة والغير عصرية ، صاحبة الثياب القاتمة والعباءات السوداء الباهتة. في حين يمثل كل من يرتدي الزي السلفي، وصاحب اللحية المطلقة، وتعابير الوجه المتجهمة، والتحدث بالعربية الفصحى، كجزء من قناع يلبسه كل إسلامي متشدد (اخواني بالضرورة)، سرعان ما يخله ليتحدث بالعامية بعد قضاء مصالحه.

انطلاقا من هذا الطرح تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على ملامح صورة الإسلام والمسلمين في السينما العالمية المتمثلة في السينما الأمريكية والسينما العربية (المصرية) ، معرجين على حضور المرأة المسلمة في الإعلام الغربي وتموقعها في أفلام هوليود من خلال عينة من الأعمال السينمائية التي لاقت رواجا وانتشارا.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي الذي تطمح هذه الدراسة الوصول إليه يتمثل أساسا في استخلاص وكشف معالم الصورة للمسلم (ة) عبر الفيلم السينمائي الغربي والعربي وهذا من خلال:

- ✓ التطرق لصورة الإسلام والمسلمين في السينما الأمريكية.
- ✓ تبيان ملامح صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي.
- ✓ تسليط الضوء على صورة المرأة المسلمة في السينما الأمريكية.
- ✓ واقع تناول المسلم (ة) في السينما العربية.

المبحث الأول: الإسلام المسلمين في السينما الأمريكية:

يذكر الجميع الرسوم المسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التي قامت الصحيفة الدينماركية "يولاندز بوستن " بنشرها ، في تلك الفترة شهدت الشعوب الإسلامية انتفاضة عارمة، وسجلت ردود أفعال بين التظاهرات السلمية ودعوات المقاطعة وأعمال عنف كإشعال الحرائق فى القنصلية أو السفارة الدنمركية والنرويجية كما حدث فى لبنان وسوريا، الجدير بالذكر أن تشويه صورة العرب والإسلام فى الغرب ليس بجديد، فقد سعت أجهزة الإعلام الأوروبية والأمريكية منذ أمد طويل إلى تقديم العديد والعديد من الأفلام السينمائية والتلفزيونية التى تسيء للعرب والمسلمين الذين لم يحركوا ساكنا لتصحيح هذه المواقف وتغيير الصورة السلبية التى ترسخت فى أذهان المواطنين الأوروبيين والأمريكيين .والجدير بالذكر أيضا أن عددا لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من الكتاب العرب قد تصدوا لهذه الأفلام ومنهم أحمد رأفت بهجت وجاك شاهين وادوارد سعيد وعابدين جبرا، والغريب أن معظم الكتاب الذين هبوا للدفاع عن صورة العرب والمسلمين فى السينما الأمريكية والأوروبية لا ينتمون للدول العربية، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أكبر أحمد وفيليب دود ولورى جودشتين وارثر جونز ودانيال ماندل.

إن الحديث عن صورة العرب والمسلمين في السينما العالمية يقودنا بالضرورة إلى الدراسة التي قام بها المؤلف الأميركي ذي الأصول اللبنانية جاك شاهين[2] والمتخصص في مادة الإعلام الجماهيري في كتابه "**العرب الأشرار في السينما.. كيف تشوه هوليوود أمة**" إذ يتناول الكاتب الطريقة التي تستخدمها صناعة السينما الأميركية في تشويه صورة العرب والمسلمين طوال القرن الماضي. ويقول في كتابه "أن تكون عربياً يعني أن تكون مسلماً ويعني أن تكون إرهابي تلك هي الصورة السائدة عن الإسلام.

وحسب الدراسة التي أجراها وضمنها في كتابه حول صورة العرب في السينما العالمية التي أنتجت خلال مئة عام، وشملت الأفلام بين عامي (1896 2004)، تبين له أن 95 بالمئة من هذه الأفلام تقدم صورة سلبية ضد العرب والمسلمين وتهاجمهم هجوماً عنيفاً، في حين 5 بالمئة فقط من هذه الأفلام تقدم صورة محايدة عنهم، كما وضع قائمة من اثني عشر فيلماً لأفضل الأفلام التي تتضمن صوراً إيجابية للعرب، ومن بينها فيلم "روبن هود.. أمير اللصوص" الذي أنتج عام 1990، ويصور الفيلم شخصية عربية باسم «عظيم» وهو رجل عربي مسلم لا ينقصه البأس أو الشجاعة، صاحب أخلاق حميدة، ويرافق روبن هود في مغامراته لنصرة الحق.

أساطير أرض العرب:

لم تخلق هوليوود تلك الصور النمطية السلبية عن العرب، فقد كانت اولا من صنع الاستشراق الاوروبي الذي درسه وحلله ادوارد سعيد في كتابه الشهير (الاستشراق)... حين صوّر الكتاب والرسامون الأوروبيون بلاد العرب في صورة الصحاري القاحلة المميتة، والقصور الفاسدة المنحطة، والأسواق المكتظة الوسخة والفوضوية... اما الوجوه فكانت وجوه ذلك الآخر الكسول الملتحي الوسخ والجهنمي... وفي كتب المستشرقين صورة العربي التاجر المحتال والعاشقات الشبقات والجواري في أسواق النخاسة... وصار كل ذلك جزءا من الثقافة الشعبية الأوروبية التي لم تعد ترى العربي إلا بواسطة نظارات ألف ليلة وليلة (أكثر الكتب ترجمة إلى لغات العالم بعد الكتاب المقدس)...وفي مطلع القرن العشرين نقل المصورون الاوروبيون هذه الصورة إلى السينما الصامتة وخصوصا الفرنسي جورج ميلياس (فيلم قصر الليالي العربية (1905 في تصويره للصحراء والحسناوات الراقصات في حريم الرجل العربي البشع راكب الجمل وحامل الخنجر يقتل به ليسطو على قافلة ويغتصب امرأة غيره غير مكتف بالحريم والجواري التي عنده!!!

ومنذ ذلك اليوم لم تتغير تلك الصورة وإنما أضيف إليها الأسلحة الحديثة ومخططات القتل الجهنمية والإرهاب وخطف واحتجاز الرهائن في طائرات او صواريخ لقارات..أرض العرب هي خيال أسطوري ابتدعه مخرجو هوليود يحتوي متغيرين هما : الصحراء والموسيقى المشئومة،أما الصحراء فهي المكان الخطر الذي توجد به واحة وارض نخيل ، وقصرا يحتوى على قبو للتعذيب حيث يجلس الباشا على كرسيه المترف تحيط به نساء الحريم ، ولا تعجبه أي امرأة منهن ، لذا يعمد هذا الأخير لخطف شقراء من الغرب وهي لا ترغب في التقرب منه .عندما تزور أرض العرب(في عيون هوليود) يجب ان تتنبه إلى مجموعة "علي بابا" حيث الأسياد الذين يتأملون النساء المرتديات للملابس الفاضحة، والراقصات الشرقيات، وحاملي السيوف الطويلة والسحرة والثعابين ، والطائرين على بساط الريح. ويشير أمين

صوصي علوي في دراسته عن خصائص الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الصناعة السينمائية باوروبا[3] إلى فيلم الرسوم المتحركة "علاء الدين[4]"الذي أنتجته شركة والت ديزني في سنة 1992 أي بعد بداية حرب الخليج الأولى بسنة وضمنته كل المبررات التي تجعل من بلاد العرب بلادا تستحق التدمير،إنه أكبر دليل على العداء الواضح تجاه العرب هذا الفيلم الذي حقق إيرادات ضخمة ، ونجاحا منقطع النظير رغم عنصريته الواضحة.

تقول أغنية مقدمته على لسان علاء الدين:" **جئت من مكان يقع في أرض بعيدة ، حيث تتجول الجمال ، وقد يقطعون أذنك إذا لم يعجبهم شكلك ، إنه همجي...ولكنه وطني**" كيف يستطيع منتج يمتلك القليل من الذكاء والقليل من الإحساس أن تكون بداية فيلم كارتوني موجه للأطفال أغنية كهذه ؟ وفي

مشهد أخر يصور العمل أم بلباس وهندام عربي محتشم فقير تصاحب ابنها الصغير في جولة بإحدى الأسواق التقليدية الشرقية، وبدافع إحساس الصغير بالجوع تعمد بحركة لا إرادية نحو فواكه معروضة للبيع، حيث تمد يدها نحو البضاعة لمنح صغيرها فاكهة، دون ان تتوقع ردة فعل البائع الذي استشاط غضبا واعتبر الأمر سرقة، ليقوم ببتر يد الأم المسكينة مباشرة أمام نظرات صغيرها ولنا ان نتصور تأثير مثل هذه المشاهد على الجمهور الغربي، والذي حتما سيزداد مقته للعربي الهمجي ولديانته التي يمتثل لقواعدها . إذا كان فيلم " علاء الدين " استمرارية لنسق حضور العربي في أفلام هوليبود،

فإن أفلاما أخرى شبيهة على مستوى النوعية ربما ستذهب إلى تكريس صور أفظع، كفيلم " علي بابا: كلب الصحراء المعتوه"، والذي يقدم صورة عن العربي لا تتجاوز شكل قاطع الطريق الذي قد لا يتورع عن النباح، وبطبيعة الأمر كان العنوان كافيا في مثل هذا النموذج لاستشراف طبيعة الخطاب الساخر والعنصري الذي سيحرك مثل هذه النوعية من أفلام الكارتون.

ملامح الصورة النمطية على العرب والمسلمين في السينما الأمريكية:

مما شك فيه ان السينما من أكثر الوسائل الإعلامية والدعائية انتشارا بعد التلفزيون .. بل ويحتل ما ينتجه مساحة كبيرة من ساعات الإرسال التلفزيوني ، بما يعرض من أفلام سينمائية ، ولذا لم يأل الغرب (أمريكا) جهدا في سبيل استخدام هذه الوسيلة الفعالة والناجعة ، وذلك لتحقيق غايتين:

الأولى:تشويه الصورة العربية والمسلمة.

الثانية: الترويج للفكر الهدام[5].

بل لعل السينما هي أكثر الوسائل الإعلامية تكريسا للفكر الهدام الذي من شأن انتشاره مسخ الشخصية العربية، وتحقيق الصورة التي يرسمها لها الغرب افتراءا، وتحويلها إلى واقع ، فالإلحاح الإعلامي بأسلوب المس السريع والمتكرر لأية فكرة ، هو من أنجح الأساليب الإعلامية وأسرعها تأثيرا.فلم تكف السينما الغربية والأمريكية منها بصفة خاصة عن وصف العرب والمسلمين بأنهم مجموعة من الهمج والجهلة بل وإرهابيين، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتصل أفكارهم إلى المشاهد الغربي وأحيانا للمشاهد العربي أيضا والمسلم ، وذلك من خلال إنتاجها سنويا لمئات الأفلام المتضمنة العنف والتحريض والإرهاب والتشويه الإسلامي.

فيلم المنقذ savior [6]: المسلم الإرهابي فطرة

يعتبر أحد هذه الأفلام التي أنتجتها الولايات المتحدة عام 1998، تدور أحداث الفيلم حول شخصية البطل الأمريكي الذي يدعى "جوشا" والذي يعمل في بداية الفلم كمسؤول امن في السفارة الأمريكية بفرنسا. وعد "جوشا" زوجته وابنه بان يصحبهما إلى السينما مساءا ولكن اخبارية ترد اليه بقيام مجموعة إرهابية مسلمة بإحدى العمليات الانتحارية فيضطر "جوشا" لترك أسرته والتوجه لعمله مرة أخرى وفي طريقة إلى السفارة ينفجر المطعم بمن فيه ويفقد "جوشا "زوجته وابنه أمام عينيه .

يبين بعد ذلك الفيلم رغبة "جوشا" في الانتقام ، حيث ذهب مباشرة إلى احد المساجد، وقام باغتيال عدد كبير من المسلمين أثناء سجودهم. فكان نتيجة فعلته هذه الهروب خارج البلاد ليعمل كمرتزق في الجيش الصربي أثناء حربه مع الجيش البوسني المسلم، هنا يظهر المخرج شدة الكراهية للمسلمين من خلال ممارسات احد الجنود في الجيش الصربي الذي كان رفيقا "لجوشا" وكان الاثنان مسئولين عن إحدى الصربيات اللاتي اغتصبهن المسلمون وكان هذا الجندي مصرا على قتل ما في بطنها للانتقام منها لأنه كان يعتقد أنها فعلت فعلتها هذه بإرادتها ولكن "جوشا" تعاطف معها وقتل ذالك الجندي وأنقذ الأم وما في بطنها وبعد الولادة اخذ "جوشا" الأم وذهب بها إلى أسرتها التي انقلبت عليها بسبب ولادتها لطفلة من المسلمين الذين اغتصبوها .فوجد "جوشا" نفسه أمام تلك المأساة ففرضت عليه إنسانيته كأمريكي ان ينقذ تلم الأم وابنتها فأراد أن يذهب بها بعيدا خارج تلك البلاد

وقد أظهر هذا الفيلم العربي المسلم باعتباره منتميا بالضرورة للجماعات المسلحة العاشقة للدم والعنف كما اعتبرته أنه شرس وهمجي فاقد للإنسانية في عملياته الإجرامية إذ لا فرق لديه بين أطفال ونساء مسلحين وغير مسلحين. المسلمون مغتصبون لأعراض النساء وخصوصا الغير مسلمات ، إذ يعتبرونهم غنيمة حرب ودينهم يحلل ذلك. نقل فيلم " المنقذ" رسالة للمشاهد الغربي والعربي على حد سواء مفادها أن امريكا تعطي الشعوب (المسلمة) السلام في حين يقابلونها بالعنف واستهداف أرواح أبنائها (زوجة المسؤول الأمريكي وابنه والأبرياء في الاماكن العامة).

وفي فيلم المملكة[7] :(The Kingdom)، تدور القصة حول فريق من ال FBI يتم إرساله للسعودية من اجل التحقيق في تفجيرات الرياض عام 2003 لكن الفريق يتعرض لهجوم إرهابي يقوده "أبو حمزه" تدور بعدها حرب شرسة بين جماعة" أبو حمزه" الإرهابية من جهه وفريق ال FBI والأمن السعودي من جهه أخرى.

إن مضمون فيلم " المملكة" يحمل رسالة أيديولوجية يؤكد فيها توجد السينما الأمريكية في كراهيتها للمسلمين حيث عرض المخرج في العديد من

المشاهد صورا مشوهة للمسلمين كما يعكس هذا الفيلم توجه الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي ككل نحو المسلمين[8] .حيث تتطرق إلى ما يلي:

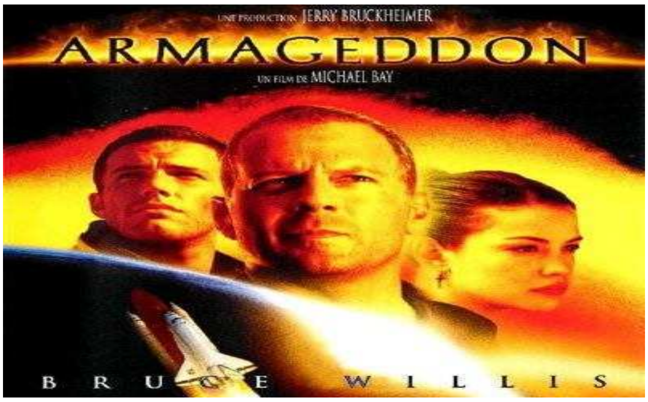

- ✓ التنشئة الإسلامية للأطفال حين قدم أطفال المسلمين وهم ينشئون على العنف والحقد وكراهية أمريكا والشعب الأمريكي وأنهم ينقلون هذا الإرث إلى أبنائهم ، فكون أن المسلمين متوحشون وإرهابيون وأن العنف جزء من تكوينهم النفسي والفكري والعقائدي يدخل كل ذلك في سياق نقل جل هذه القيم وترسيخها في نفوس أبنائهم الذين هم إرهابيون في المستقبل ويستهدفون مشاريع وشعب أمريكا.
- ✓ الفيلم اجهل ما يكون بالدين الإسلامي وتعاليمه والثقافة الإسلامية ، وندرك ذلك من خلال عدة مشاهد فمثلا تصوير صلاة المسلمين(الحرس) لم تكن متقنة وكذلك الإدعاء في هذا الفيلم بأنه يحرم تمام لمس جثة المسلم لغير المسلم حتى لأغراض الطب الشرعي، وهي رسالة على مدى تخلف ورجعية المسلمين وبدائيتهم.
- ✓ طرح الفيلم أيضا تصورا تسعى هوليود في كل مرة ترسيخه من خلال أعمالها، ويتعلق الأمر بعدم قدرة العرب والمسلمين على حل قضاياهم ومشاكلهم وكل الصعوبات التي تواجههم، ولذلك فهم في حاجة ماسة إلى مساعدة الرجل الأمريكي الأبيض صاحب المهمات الصعبة والصفات النبيلة.

وهذا ما برز بشكل واضح وجلي في العديد من الأفلام الأخرى كفيلم: "أرمجيدون"[9] Armageddon : حيث تبدأ قصة الفيلم حينما تعلم أميركا أن هنالك نيزك سوف يهبط على سطح الأرض وبدأت بالفعل الكرات النارية تتساقط على "منهاتن"، أعلنت أميركا بعدها حالة الطوارئ وبدأت في وضع خطة لمحاولة التخلص من هذا النيزك وبالفعل اهتدوا إلى وضع قنبلة نووية داخله على عمق محدد ، وأوكلت وكالة" نازا" الأمر إلى بطل الفلم "هاري" الذي يعمل في مجال الحفر ،ويخطب الرئيس الأمريكي للعالم والإنسانية جمعاء خطابا تدمع له العيون ويذكر في خطابه أن هذا اليوم هو الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس حيث نهاية العالم. هنا يظهر الفيلم العرب منتظرين

العناية الأمريكية التي ستخلصهم وتخلص العالم من خطر هذا النيزك وبعد وصول الحفارون إلى سطحه يواجهون الكثير من الصعاب في طريقهم إليه ونرى مشاهد من تضحية الأمريكي الذي انقض العالم وتتصاعد أخيرا فرحة العرب بنجاح أمريكا في تخليصهم وتخليص العالم .

العربي المضحك والفاسق الشهواني

على الرغم من تعدد الموضوعات التي تعاملت معها السينما الأميركية والأوروبية حول الشخصية العربية والمسلمة ، إلا أنها في معظمها حاولت ترسيخ الفكرة السائدة عن العرب على أنهم شعوب قبلية، جاهلة، متعصبة ومتخلفة، تهوى النساء والمال، والهدف التجاري لم يكن وحده السبب وراء هذا التشويه، إنما الدوافع الأيديولوجية والسياسية ومحاولة استغلال نجاح بعض الأفلام لترسيخ الملامح الشائعة عن العرب، ولعل الشكل الأول لما ظهر عليه العربي على الشاشة هو لون الأمير البدوي الذي ينطلق على ظهر فرسه في الصحراء طولاً وعرضاً، وتهيم به الفتيات وقد برزت هذه الصورة النمطية في أعمال كثيرة ورثها المشاهد الغربي كفيلم " happy hooker coes to washington" بائعة الهوى السعيدة تذهب إلى واشنطن" عام ، هذا الفيلم الذي رصد حياة بائعة يهوى ، يشير بشكل مسيئ للغاية كيف يغرق العربي في الجنس بشكل غريب يدهش الأمريكين انفسهم.

ويشير جاك شاهين في دراسته إلى الممثل الأمريكي "جيمي فار" الذي يبرع في كل مرة في تجسيد صورة العربي (من وجهة نظرهم) حيث قد م في عام ... فيلم cannonball run 2، حيث كل الصور النمطية موجودة

ومتوفرة فيه، أثرياء جدا لكنهم لا يعرفون قيمة المال، وبطبيعة الحال فهو شهواني جدا وفاسق ومهووس بالنساء الأمريكيات.

وفي فيلم "جوهرة النيل" jewel of the nile[10]: يخضع الشيخ عمر، الشقراء "كاتلينتون" كي يقنعها لترحل معه لأرض العرب" مصر" ثم يسجنها هناك، وفي فيلم "جيمس بوند" لا تقل لا ابدا "never say never"[11] يحكي الفلم عن البطل "جيمس بوند" الذي يلاقي رجل الأعمال المصاب بجنون العظمة ،و الذي حصل على عدة صواريخ نووية لإخضاع العالم له ، وفي أحداث الفيلم يأخذ رجل الأعمال هذا إحدى عشيقات "جيمس بوند" ويعطيها لأحد العرب والذي يبيعها هو الآخر لعرب آخرين كجارية ، وفي مشهد يشبه البدائية وعصور العبيد يقف العرب لكي يشتروها ، في ذات الوقت يتمكن البطل الأمريكي الأبيض النظيف "جيمس بوند " من التخلص من قيوده فيقوم بإنقاذها بعد أن يقضي على كل العرب الذين أسروا عشيقته ويقتلهم جميعا، وينهي العالم من شرورهم كالعادة.

المبحث الثاني: صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي:

أضحت المرأة المسلمة والموضوعات المثارة حولها مادة خصبة في صحافة الإعلام الغربي وأضحت الموضوعات التي تثار حولها كلها تصب في بوتقة واحدة وهي محاولة إثارة قضايا المرأة دوما لإعطاء انطباع بظلم للمرأة المسلمة ومطالبة دائمة برفع وصاية الدين عنها وتكريس النموذج الغربي للمرأة وجعله الأساس لقياس المرأة المسلمة عليهم. ويأتي الهجوم على الصورة العامة للمرأة المسلمة كجزء لا يتجزأ من الهجوم على الإسلام كله تحت مسميات العولمة والانفتاح والحداثة وغيرها وبهذا تعتبر المرأة المسلمة الوسيلة الأهم في حربهم ضد كل ما هو إسلامي.

لقد شكلت المدرسة الاستشراقية أهم مصادر التصور الغربي عن المرأة المسلمة، وبخاصة المستشرقين الرحالة الذين زاروا البلاد العربية

والإسلامية، فقد ورد عن بعض الكتاب الفرنسيين، يصف رحلته إلى تركيا المسلمة قائلا:« ويجذب الرحالة من بين كل هذه الأنحاء التي يتألف منها البازار سوق النخاسة والعبيد فينتظر المشتري بأروقة مروسة، رجالا ونساء، ويمكنك أن ترى فيه إلى جانب العبيد الصغار الأحباش النحاف والنحاسي اللون، ونساء الحريم المبعوثات هناك عقابا لهن من قبل أسيادهن على كبريائهن، فيشتري الأتراك من باب الإحسان عبيدا مسنين مرضاة لله، بينما الشركسيات المكتسيات بالبياض غير مباليات يحاورن زنجيات ضاحكات، ولا يكلف شراؤهن غالبا[12]"

ومن خلال التراث الاستشراقي الكبير عن المرأة المسلمة، استطاع الإعلام الغربي أن يستغل حكايات (ألف ليلة وليلة)، لتشويه صورة المرأة الشرقية، بأنها تجسد كيد النساء ومصائد الرجال، وحبائل الشهوات، مستقيا ذلك من خلال شخصية (شهر زاد) بطلة الحكاية، حيث وصفها المستشرقون بأنها كانت شخصية تجمع ما بين الطيبة والجاذبية والزكاء والورع، وفي المقابل أنها تصف للملك في قصة بعد أخرى طرق النساء الماكره في الخداع والغواية، الأمر الذي يدعو إلى الذهول من خلال التناقض في الشخصية[13].

فيصيغ الإعلام الغربي هذه الحكايات والقصص التي يرويها المستشرقون في كتبهم، والتي تصف جزءا من عصر انحطاط الأمة الإسلامية، برؤية جديدة تحمل نفس المضامين السابقة، والتي يفسرها الفكر الغربي بأنها الصورة العامة للحياة الاجتماعية في الإسلام، ويحاكم التاريخ الطويل المسلمين بهذه الفترات التي أصيبت فيها الأمة الإسلامية بالضعف والوهن.

ومما يؤخذ على الإعلام الغربي في تصوراته للحقائق، أنه لا يستمد تفسيره من أهمية للحظة التاريخية، التي حدث فيها الشيء، ولذا، نجده يقع في كثير من المغالطات التي تكون سببًا لترسُّب فكرة خاطئة عن المسلمين في العقل الغربي، من ذلك تفسيره لكثرة الإماء في المجتمع الإسلامي، وهذا دلالة على أنّ المرأة المسلمة شهوانية وميالة إلى الجنس، وهذا غير صحيح، لأن مع اتساع حركة الفتوحات الإسلامية، انتقلت المرأة المسلمة إلى طور جديد، فقد جلبت الفتوحات ثراء ماديا، جعل الكثيرين ينغمسون في اللذات والترف، الذي صنع بدوره فئة من النساء امتهن مهنة الإغراء وطرائق الفتن، مما جعل هذا الواقع ينعكس أحداثه وتأثراته على آداب وفنون الأمة، وطمس معالم فلسفة الإسلام في تحرير المرأة[14].

وعن مدى مصداقية هذه الصورة النمطية وتمثيلها للواقع تشير الباحثة "أرزو ميرالي" رئيسة هيئة الأبحـــاث لحقوق المرأة المسلمة في مقال مطول

منشور في صحيفة GUARDIN حيث تقول: "أصبحت المرأة المسلمة بالنسبة للصحافيات الغربيات نموذج التخــلف ونموذج الاضطهاد" واستشهدت ببعض الكــاتبات الغربيات وهجومهن المكثف على المرأة المسلمة، وتؤكد أن هذه الهجمة تتسم بالمبالغة والطــرح المــتشدد الذي يفــتقد الموضوعية بتصويره تلك المــرأة ضحية لما يسمى بالإرهاب الإسلامي، وتستطرد بقولها: "إن المرأة المسلمة في نظر هؤلاء الصحــفيين يجب أن تخلّص من هذا الــدين وعندما تتخلص منه فسوف تتخلص من الحجاب الذي يغطيها من رأسها إلى قدميها"، وتختتم الباحثة مقالها بتقرير أن هذا الهجــــوم من قبل الغرب في الإعلام على المرأة المسلمة غير مبرر، وذلك كون المرأة الغربية تعاني الكثير من المشكلات، وتتساءل لماذا لا توجه الأقلام الغربية لحل مشاكل المرأة الغربية بدلاً من توجيه النقد والهجوم إلى المرأة المسلمة[15]؟

ومن خلال المعطيات السابقة التي أوردتها هذه الباحثة، حيث تجسد بكل وضوح عدم المصداقية والنمطية، يمكن استنتاج المعايير التي ينطلق منها هذا الإعلام في تناوله لقضــايا المــرأة المسلمة، وهي :

المعيار الأول: الدعوة إلى رفع وصاية الدين عن المرأة

ظهر ذلك بقوة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فجعلوا الدين الإسلامي هو حجر العثرة أمام طريق تقدم المرأة ثم ذكرت الكاتبة شواهد كثيرة جدا رصدتها عن وسائل الإعلام الغربية

المعيار الثاني: عدم الموضوعية في عرض قضايا المرأة المسلمة

حقيقة دائمة حول التحقيقات والمقالات حول المرأة في العالم الغربي لا تزيد عن التركيز على التبعية الثقافية ومحاربة القيم الإسلامية ، ثم ذكرت الكاتبة الشواهد على هذا المعيار من القنوات التليفزيونية والمقالات والتغطيات الإخبارية

المعيار الثالث: أسلوب الاحتقار والنظرة الدونية

فرصدت الكاتبة عدة مظاهر لاحتقار كل ملتزمة بدين الله واحتقار مماثل للقيم الإسلامية المحافظة كإطلاق الألقاب المسيئة كوصف صحيفة نيويورك تايمز الدائم النساء السعوديات بالأشباح السوداء نظرا للبسهن الحجاب الإسلامي، وتسميته دوما بالامتهان لكرامة المرأة، وإظهار صورة العربي دوما بإطلاق ألفاظ كادت أن تكون هي المرادف اللغوي لكلمة العربي وخاصة في القواميس مثل قاموس " MARRIAM- WABSTAR " الذي يعرف كلمة عربي بأنه "إنسان عاطل لا هدف له وهو مساوم ونصاب وتاجر لا يمتلك ضميرا" وعندما طالب العرب بحذف هذا التعريف من القاموس كما حدث مع اليهود رفضت إدارة دار النشر ذلك .

المعيار الرابع: تكريس النموذج الغربي للمرأة وانه النموذج الذي يحتكم إليه[16].

هذا المعيار هو النتيجة للمعايير الثلاثة السابقة إذ انه يعتبر انه وفقا لمعاييره السابقة فلابد وان يكون لدى المسلمات إنهن يتطلعن للنموذج الغربي ويعتبرنه النموذج الأمل والطموح الذي يسعين للوصول له وهذا مناف للحقيقة تماما رغم وجود العشرات بل المئات من اللقاءات مع المسلمات اللاتي يخبرنهم بان هذا النموذج الغربي مرفوض عند المسلمة وأنهن سعيدات بارتداء الحجاب ولا يرين فيه أدنى مهانة بل يعتبرنه تكريما، لكن هؤلاء الغربيين يحاولون دوما إبراز التصريحات واللقاءات مع من فتنت بهم ويقدمونها على أنها هي ممثلة المسلمات حتى لو كانت شاذة عن المسلمات في أفكارها ومبادئها وتصرفاتها.

المعيار الخامس: المرجعية المستمدة من منهجية وفكر الحركة النسوية الغربية

فبتحليل مضمون لما تبثه القنوات من أفلام للمنتميات للحركة النسوية تجدهن جميعا يشتركن في دفع الأجندة النسوية الغربية للقضاء على الحجاب وتغيير قوانين الأحوال الشخصية الإسلامي وربط مسالة حصول المرأة على حقوقها بضرورة الصراع مع الرجل وهي ذات الأجندة التي تعمل عليها منهجية وفكر الحركة النسوية الغربية تماما.

المعيار السادس: ازدواجية المعايير في التعامل مع القضية الواحدة

هو اخطر المعايير على الإطلاق في معاملة المرأة المسلمة خاصة والإسلام عامة في الإعلام الغربي، فيمكن في ذات القضية الواحدة ترى تكريما واحتراما وتقديرا بل وتقديسا لصاحبة فعل في حين ترى استنكارا وإهانة وتجريحا لصاحبة نفس الفعل والسبب في اختلاف صاحبة الفعل وعقيدتها أو أيدلوجيتها، فيمكن للراهبة في الدير أن تغطي جسدها كله فتحظى بالاحترام والتقدير في حين تهاجم المسلمة وتحقر ويستهان بها إذا ارتدت نفس النمط من الملابس، وهذا في قضية الاهتمام بالأسرة وتربية الأولاد وكذلك قضية إطلاق اللحية وغير ذلك من القضايا[17].

صورة المرأة في السينما الغربية:

إن الوضعية التي آلت إليها صورة المرأة في السينما الغربية أدت بالعديد من النقاد وخاصة النساء منهم إلى الاهتمام عن قرب بهذه الصورة وهذا من خلال تحليلها وإبراز أبعادها الثقافية والإيديولوجية.

وتعد الدراسات التي قامت بها كل من : **مولي هاسكل Molly Haskell**) (و**جوان ميلن** (Joan Mellen) **مارجوري روزن**(Marjorie Rosen) من أبرز الدراسات التي ركزت على موضوع المرأة من خلال السينما الأمريكية والأوربية[18]، لقد كانت دراسة كل من **هاسكل وروزن** عبارة عن تحليل شامل لكل الشخصيات النسوية التي مرت عبر تاريخ السينما وخاصة فترة العشرينات من القرن الماضي، أما دراسة **ميلن** فكانت مركزة حول السينما المعاصرة .أكدت هذه الأعمال أ ن صورة المرأة بصفة عامة عرفت تضاؤلا منذ الأربعينات، ففكرة التقديم السينمائي للنساء لم تعرف تقدما وهذا لأن السينما أثارت مشكل وضعية المرأة بصفة سطحية لا بروح تحليلية، فالسينما تعارض القوة المتنامية للمرأة داخل المجتمع المتمثلة في اتساع دائرة مشاركتها في الحياة الإنتاجية حيث نجد أ ن شخصية المرأة المتطورة القوية المستقلة وكذا شخصية المرأة العاملة كلها غائبة في الأفلام المعاصرة، فالدراسات - المذكورة سابقا - تؤكد أ ن الخطر الذي تواجهه حاليا هو أ ن أدوارها في الأفلام آخذة في اللامعنى، فالمرأة أصبحت مصنفة ضمن المعاني الغريزية والجنسية أما الأبعاد الأخرى لشخصيتها فهي شبه منعدمة.

حيث تقول **هاسكل** في هذا السياق : **إ ن تضاؤل الصورة النسائية في السينما يتجلى من خلال تمجيد القدرة الرجالية، فالسينما تقدم حرية المرأة من خلال إفسادها وانحطاطها حتى في الأفلام التي تكون للمرأة فيها الدور الرئيسي يبقى الحب هو الموضوع الأساسي لهذه الأفلام وبالتالي استعملت المرأة في السينما الأمريكية كطعم لجلب واستعادة جمهور هذه السينما الذي ضيعته بظهور التلفزيون الذي عمل على كسب عدد كبير من مشاهديها، فالمرأة قدمت كتطلع مستقبلي تجاري ذكوري)** "[19]

إن السينما المعاصرة تقدم المرأة كانسان منقوص بعكس فترة الأربعينات التي توصف بالفترة الأكثر رقي وازدهار للمرأة، أي فترة الحرب والأزمة التي أجبرت النساء إلى البحث عن أسلوب جديد للعيش بعيدا عن الرجال أو على الأقل بالمساواة معهم، فالسينما العصرية لا تبرز على الشاشة نساء مستقلات

بل المرأة مقدمة كانسان غير موجود، مبعثر الأفكار، غير راض ...الخ . إن الرسالة التي أرادت السينما المعاصرة أن تنقلها هي أ ن الحرية الجنسية غير مرتبطة بالزواج، فهذه السينما تترك النساء مجردات من هذا القيد عن طريق عرض نساء متحررات على المستوى الجنسي ولكن هنّ غير راضيات، بالتالي تحاول استخدام الوعي الأخلاقي الجديد للنساء العصريات وفي الوقت نفسه تبرز القيم المرسخة بين المرأة وعائلتها باعتبار هذه الأخيرة هي المؤسسة الاجتماعية القاعدية وهذا ما كان مطبق فعلا في المجتمعات الاشتراكية سابقا حيث نجد أن السينما المراقبة من طرف الدولة استمرت في إظهار المرأة في حالة تبعية من خلال الوصف الاضطهادي لها، فإخراج أفلام حول نساء متحررات تجلى أكثر عندما أظهرت هذه الأفلام مشاركة المرأة في الكفاح الاجتماعي دون التفريق بين الحرية الاجتماعية، النفسية والشخصية لها.

حسب الدراسة التي قدمتها **جوان ميلن** هناك صورتان للمرأة تهيمنان في السينما المعاصرة: المرأة في المنزل المحمية من كل ما هو خارجي والمرأة المتحررة جنسيا، تؤكد الباحثة أ ن صورة مدبرة المنزل المنسية تنازلت عنها السينما وتخلت عنها شيئا فشيئا مقابل صورة المرأة الأكثر تحررا حيث نجد عدة أفلام أمريكية وأوربية مستمرة في تقديم المرأة في صورة مقولبة كالضحية السلبية، القلقة، الموضوعة في فخ ثقافة نادرا ما ينسب إلى مؤسساتها الاجتماعية أنها السبب في اضطراب شخصية المرأة وتخلفها، هذه الأفلام التي لم تقترب من الشخصية الحقيقية للمرأة في الواقع توحي بأنه يتعلق بميزات ملازمة لطبيعة المرأة نفسها.

المبحث الثالث: صورة المرأة المسلمة في السينما الأمريكية:
المرأة المسلمة: إرهابية ومتشبعة بالعنف

جاء في كتاب " الاستشراق لإدوارد سعيد " : « في الولايات المتحدة يحتل العربي المسلم مكانة بارزة في الإعلام، غير أنها تحمل قيمة سلبية، فهو مخرب يقاوم وجود إسرائيل والغرب في الشرق الأوسط، أو يقدم كعقبة أمكن تجاوزها لخلق إسرائيل 1948م، والتي تعتبر امتداداً حضارياً للغرب، ويرتبط العربي في الأفلام والتلفاز إما بالفسق أو بالغدر والخديعة المتعطشة للدم . ويظهر منحلاً، ذا طاقة جنسية مفرطة، قديراً دون شك على المكيدة البارعة المراوغة لكنه – جوهرياً – سادي، خؤون، منحط، تاجر رقيق، راكب جمال، صداف، وغد، متعدد الظلال [20]» .هذه القيم لا تختلف كثيرا عن تلك التي تصورها هوليود للمرأة المسلمة ، فعلى الرغم من أن هذه الأخيرة هي

الآن امرأة لامعة وذكية وتبرع في مجالات عدة ، إلا أن هناك تجاهل تام لذلك على الشاشة الفضية الأمريكية ، فقد رافق الغرب منذ بداية تاريخ هوليود صورة المرأة الشرقية المثيرة البارعة في الرقص والإثارة مستوحين بذلك من المكان الذي يحيط بالمرأة العربية ذلك المكان الغريب والغامض والمليء بالشغف، لكن في الأعوام الحديثة تغيرت هذه الصورة تغيرا كبيرا فالمرأة العربية المسلمة تصور على إنها إمراة إرهابية وشخصية همجية شريرة وعنيفة تحب سفك الدماء واستهداف أرواح الأبرياء خاصة الأمريكيين الذين

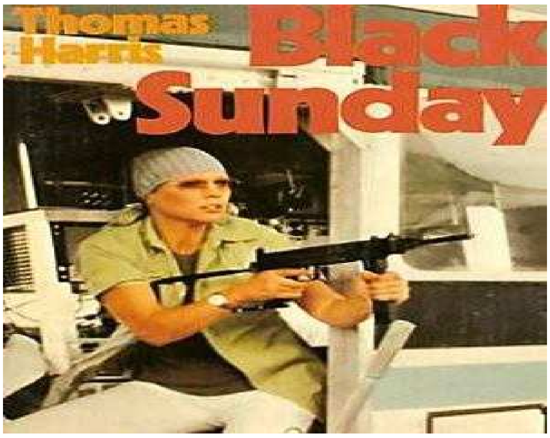

تكن لهم عداءا وكرها شديدا كما في فيلم "الأحد الأسود Black Sunday "[21] مثلاً، الصادر عام 1977، الذي قدم المرأة الفلسطينية كإرهابية مهمتها قتل 80 ألف متفرج في ملعب رياضي بميامي، وهو تحوير خطير جعل الفلسطينيين يقدمون للرأي العام الأمريكي وكأنهم يستهدفون وحدة أو تماسك الشعب الأمريكي نفسه، وهي إيديولوجيا قد نفهم منها منطقيا التماهي المطلق ما بين الأمريكي والاسرائيلي. وهي نفس الصورة التي التي قدمت في فيلم death beafore dishonor" الموت قبل العار عام 1978، حيث تترأس امرأة فلسطينية جماعة إرهابية إسلامية تقتل العائلات الإسرائيلية وكل من يعترض طريقها بدم بارد.

إذا كانت هذه الأفلام " استمرارية لنسق حضور المرأة في أفلام هولييود، فإن أفلاما أخرى شبيهة على مستوى النوعية ربما ستذهب إلى تكريس صور أفظع للعربية المسلمة كفيلم:كلا بدون إبنتي"[22] Not Without My Daughter" الفيلم تدور احداثه حول زوجة أمريكية سافرت مع زوجها الطبيب الإيرانى وإبنتها إلى إيران لزيارة عائلته منتصف الثمانينيات.

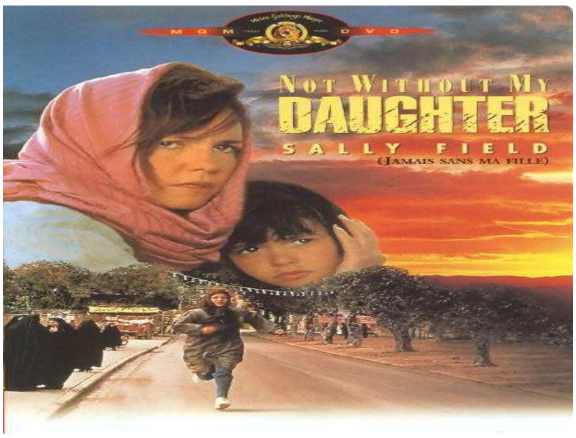

وتبدأ العقدة حين نقض الزوج لقسمه على القرآن الكريم بأنهم لن يمكثوا فى إيران سوى أسبوعين ليفاجئوا به يعلن لهم البقاء للأبد وعدم عودتهم ثانية رغم أنه عاش فى الولايات المتحدة عشرين عاما وأكتسب الجنسيه الأمريكية .و مع الثقافة الأمريكية التى عاشت بها الزوجه طوال حياتها ومع الاختلاف الشاسع الذى وجدته فى موطن الزوج يعمد الفيلم للمقارنة بين الحرية والأمان والحضارة التي تتمتع بها أمريكا وبين التخلف والرجعية الذي يميز إيران كنموذج الدول الإسلامية . حيث قطعان الخرفان تزاحم المسافرين في المطار، والشوارع الشديدة الاتساخ والمليئة بالقمامة، والجو الملوث، أما نسائها فهن تلك المتشحات بالسواد كثيرات التذمر، البدائيات البعيدات عن اللباقة والحضارة والأنوثة، اما الفكرة الملازمة للمسلمة هي عنفها وتربيتها على استخدام السلاح والعنف في ابسط المواقف، وهذا ما برز كثيرا في الفيلم وحاولت هوليود ادراجه في أكثر من مشهد أهمه مشهد والدة الطبيب الإيراني وهي تنزل من السيارة بسرعة حاملة رشاش باتجاه زوجة ابنها الأمريكية لمجرد انها علمت أنها لا تغطي شعر رأسها بالكامل ، إن المرأة المسلمة في تصور السينما الأمريكية من خلال هذا العمل هي رديف لكل معاني العجز، البلادة والغباء، والكبت الجنسي، العنف ، التسلط ، والغيرة من المرأة الشقراء الغربية. أما في فيلم "الأميرة والبحار[23] فقد عمدت هوليود للإساءة للشخصيات العربية النسائية من خلال سردها لقصة أميرة شابة من مملكة البحرين تتعرف بطريقة عشوائية من خلال الهاتف على أحد الجنود بمعسكر للجيش الأمريكي في البحرين . وبشكل عشوائي تطلب الأميرة الغرفة رقم 177.. فيرد عليها أحدهم فتخبره ان اسمها مريم وتريد أن تتحدث معه.. وعلي الفور يضرب لها موعد اللقاء..وعلى الرغم من إلتزام عائلتها بالتعاليم الإسلامية يصور الفيلم الأميرة مريم وهي تكسر كل المبادئ الدينية لعدم جدواها ولتضيقها عليها حيث تسعى جاهدة لربط علاقة مع الجندي الأمريكي وتتزوج منه على الرغم من انه مسيحي ، ليجمع الفيلم أن المسلمة امرأة جريئة تطارد الرجال وتضرب لهم المواعيد.. وتقابلهم في الشوارع والمناطق النائية ودور السينما.

المرأة المسلمة أيضا غير مقتنعة بما جاء في الدين الإسلامي فهي مرغمة عليه ، وتنافق محيطها من أهل وعشيرة لضمان حريتها وقيامها بما يشعرها بالحرية والسعادة وهذا حين صور الأميرة مريم وهي تلعب القمار في "لاس فيجاس" في حين يرفض زوجها المسيحي وهو من المورمن. ان يلمس آلة القمار لان دينه يمنعه من هذا.

الهوامش:

[1] سعيد، إدوارد : " الاستشراق " ترجمة كمال أبو ديب - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت

[2] ولد في مدينة كليرتون، ولاية بنسلفانيا، لأب وأم لبنانيين. درس الإعلام ودرّسه في جامعة جنوبي إيلينوي وشق لنفسه مكانا مميزا في النقد الإعلامي ليصبح خبيرا ثقة في نقد الأعمال الإعلامية. والى جانب تأليفه كتبا في النقد، أنتج افلاما وثائقية عن الحرب النووية.

[3] أمين صوصي علوي: خصائص الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الصناعة السينمائية بأوربا، أفلام الرسوم المتحركة بفرنسا نموذجا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2011,1433.ص: 49

[4] علاء الدين Aladdin :هو فيلم رسوم أمريكي من إنتاج استوديوهات والت ديزني عام 1992، ومن إصدار" أفلام والت ديزني ."وهو الفيلم رقم 31 في سلسلة والت ديزني للرسوم المتحركة الكلاسيكية، الفيلم مبني على التراث العربي لقصة علاء الدين والمصباح السحري من الف ليلة وليلة .كما أن العديد من الشخصيات وعناصر المؤامرة مبنية على نسخة عام 1940 من فيلم لص بغداد .الفيلم إخراج مشترك بين كل John Musker و,Ron Clements

[5] رضوان بلخيري: صورة الإسلام والمسلمين في السينما الأمريكية، الجزائر، مكتبة عراس، 2012، ص95

[6] فيلم المنقذ savior، أنتج عام 1998، إخراج Predrag Antonijevic، إنتاج : Joseph Bruggeman, و سيندي كوان ,نعومي ديبريه.

[7] فيلم أمريكي إنتاج 2007،اخراج بيتر بيرغ، سيناريو: ماثيو مايكل، م تصوير الجزء الأكبر من مشاهد الفيلم في ولاية أريزونا الأمريكية، كما تم تصوير جزء من مشاهده في الإمارات العربية المتحدة ولم يتم تصوير أي مشاهد في المملكة العربية السعودية، ولم يستطع القائمون على الفيلم من خلق اجواء مشابهه إلى حد كبير للمملكة سواء من ناحية الأماكن أو الشخصيات .وقد منع عرض الفيلم في عدد من الدول العربية. ويرى عدد من نقاد الافلام ان الفيلم كان متحيزا ضد جهود السعودية في محاربة الإرهاب.

[8] رضوان بلخيري: صورة الاسلام والمسلمين في السينما الامريكية ،مرجع سابق، ص: 147

[9] أرمجيدون" Armageddon فيلم خيال علمي أمريكي انتج عام 1998 . من إخراج مايكل باي وإنتاج جيري بروكهايمر.

[10] فيلم أمريكي من نوع الحركة والمغامرة، أنتج سنة 1985م. بطولة Michael Douglas و Kathleen Turnerو Danny DeVito، إخراج Lewis Teague

[11] never say never فيلم امريكي إخراج البريطاني Irvin Kershner، إنتاج مشترك بين شركتي Taliafilms1 و Warner Bros، سنة 1983،تمثيل كل من : Sean Connery، ا Klaus Maria Brandauer، Kim Basinger الفيلم مأخوذ من رواية" Opération Tonnerre " عام 1961

[12] الرحلة إلى الشرق رحلة الأدباء الفرنسيين في القرن التاسع عشر،بيرجوردا،تر:عبد الكريم علي بدر،ص 41، مكتبة الأهالي،دمشق،سوريا،2000م

[13] أساطير أوربا عن الشرق فرق تسد، رنا قباني،تر: د.صباح قباني،ص45، دار طلاس ،دمشق، سوريا،1988م

[14] هاشم حسن هاشم السوداني : صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، شبكة الشاهد.

[15] Unlimited Guardin june21,2002. They hate women , don,they Arzu Merali

[16] نورة خالد السعد: صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي .. رؤية تحليلية، بحث منشور في مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية - م16 ع 2

[17] نفسه.

[18] زراري، عواطف: صورة المراة في السينما الجزائرية تحليل سيميولوجي لفيلمي القلعة و "نوبة نساء جبل شنوة"،دراسة ماجيستار غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، ص: 44,45

[19] نفسه

[20] سعيد، إدوارد :الإستشراق، مرجع سابق -ص 287

[21] فيلم الأحد الأسود(Black Sunday:، فيلم أمريكي أنتج عام 1977م، من نوع الإثارة وهو مقتبس من كتاب الأحد الأسود، إخراج: John Frankenheimer ، بطولة : Robert Shaw, Bruce Dern, Marthe Keller

[22] فيلم أمريكي من نوع دراما، أنتج سنة 1991 من قبل شركة ميترو غولدوين ماير، وصورت في الولايات المتحدة وإسرائيل، وشارك الممثلين كل من سالي فيلد Sally Fieldو ألفريد مولينا و الممثل البريطاني من أصل هندي "روشن سيث"، والممثلة البريطانية سارة بيدل.

[23] فيلم الاميرة و البحار The Princess and the Marine: فيلم امريكي انتج عام 2001، اخراج: Mike Robe،انتاج NBC، تمثيل: Mark-Paul Gosselaar و Marisol Nichols